JISH: Jurnal Ilmu Sosial dan Humaniora
Vol. 1, No. 1, Juni 2025
https://journal.umgo.ac.id/index.php/jish

بلاغة الكلمة في استعمال الإفراد والتثنية والجمع عند دكتور فاضل صالح السامرائي

Cika Kintan Maharani[1], **Sriwahyuningsih R. Saleh**[2], **Berti Arsyad**[3], **Nurul Aini Pakaya**[4]
[1-3] Program Studi Sastra Arab, Univeristas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia

Corresponding Author cikakintanmaharani@gmail.com

تجريد البحث

خلفية البحث تتمثل في أهمية فهم استخدام صيغ المفرد، والمثنى، والجمع في القرآن الكريم التي تتميز ببلاغتها وعمق معانيها. الهدف من البحث هو تحليل استعمال هذه الصيغ استنادًا إلى آراء الدكتور فاضل صالح السامرائي وكشف أسرار البلاغة الكامنة وراء استخدامها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة المصادر العلمية في البلاغة وتفسير القرآن الكريم. توصلت الدراسة إلى أن تنوع الاستخدام في الصيغ المذكورة ليس عشوائيًا، بل له أهداف بلاغية تدعم جمال وعبقرية التعبير القرآني، حيث يُختار كل شكل بحكمة لتعزيز المعنى والرسالة في الآيات. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في تعزيز الفهم لجمال البلاغة في القرآن الكريم، وتطوير الدراسات اللغوية والتفسيرية، مما يسهم في تعميق التقدير لجمال لغة القرآن الكريم

الكلمة الرئيسية: الإفراد والتثنية والجمع: فاضل صالح السامرائي: بلاغة الكلمة

Abstrak

Latar belakang penelitian ini adalah pentingnya memahami penggunaan bentuk tunggal, dual, dan jamak dalam Al-Qur'an yang memiliki keunikan balaghah dan makna mendalam. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk menganalisis penggunaan bentuk-bentuk tersebut berdasarkan pandangan Dr. Fadl Salih Al-Samari serta mengungkap rahasia balaghah di balik penggunaannya. Metode yang digunakan adalah pendekatan deskriptif analitis dengan mengandalkan kajian pustaka dari sumber-sumber balaghah dan tafsir Al-Qur'an. Hasil penelitian menunjukkan bahwa variasi penggunaan bentuk tersebut tidak bersifat kebetulan, melainkan memiliki tujuan balaghah yang mendukung keindahan dan keajaiban ekspresi dalam Al-Qur'an. Setiap bentuk dipilih secara hikmah untuk memperkuat makna dan pesan ayat. Implikasi dari penelitian ini adalah meningkatkan pemahaman tentang keindahan balaghah dalam Al-Qur'an dan memperkaya kajian linguistik serta tafsir, sehingga dapat memperdalam apresiasi terhadap keindahan bahasa Al-Qur'an.

Kata Kunci: Tunggal, Dual, dan Flural; Fadhil Shalih al-Samarrai; Balagah al-Kalimah

Under the License CC BY-SA 4.0
Copyright© 2025, 'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab

أ. المقدمة

إن علم العربية من أجل العلم هو القدر، وأعلى مكانة، لأنه يصل إلى فهم معنى كلام الله، وكلام رسوله واللغة العربية تتضمن عبارات حول معنى المفردات، وتعبيرات الألفاظ. فنادرا ما نجد مشكلات لغوية، أو مشكلات نحوية إلا القرآن حيث الحظ التوفيق، والمبيعات الواسعة، والعديد من الدراسات اللغوية والنحوية تنمو فروعها وفروعها على مائدة القرآن.

اللغة العربية هي لغة القرآن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين الإسلامي بالطبع تصبح لغة ذات أولوية للتعلم[1]، لا شك أن المشكلات النحوية والمشكلات اللغوية إذا اعتمدت على آيات القرآن، واستمدت حقيقتها منها، فلها قلوب، وتأسر القلوب بالحب والإعجاب والفخر، حتى تتقبلها الطلاب وتحظى بالاحترام

[1] Suharia Sarif, 'Pengenalan Bahasa Arab Dasar Melalui Lu'bah Lughawiyyah Bagi Generasi Muhammadiyah Di Panti Asuhan Aisyiah Limboto', *Insan Cita : Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat*, 2.1 (2020), doi:10.32662/insancita.v2i1.886.

في قلوب العالم والطلاب. لهذا اخترت أن أكون موضوعا مملوءا في ضوء القرآن، لأن البحث في مجال القرآن لا تمليه النفس، والقلب لا يتعب. خاصة وأن هذا الأمر لفت انتباهي، ولفت انتباهي منذ زمن بعيد، ومن ثم صممت بعون الله على التعبير عنه، لأن هذا الأمر من أدق الموضوعات التي يجب دراستها في مجال القرآن، وأدعوه إلى إحياء الفكر.

تتناول هذا المبحث مظهراً من مظاهر البلاغة في النظم القرآني، يتمثل هذا المظهر في بيان سرّ استخدام القرآن الكريم لصيغ الألفاظ، مفردةً أو مثناةً أو جمعاً؛ وذلك في إطار النظم وما توحي به هذه الصيغ من المعاني والأسرار البلاغية ضمن سياق معين.

القرآن بكلم جمال لغته يستطيع أن يؤثر في القراء والسامع يحمل معاني كثيرة لم تنكشف[٢]، لقد بلغ جمال لغة القرآن ذروته مجد[٣]، ففي النظم القرآني هناك ألفاظ لازمت الإفراد أو التثنية أو الجمع، ولم ترد في صيغة أخرى، وألفاظ أخرى عدل فيها النظم القرآني عن صيغة إلى أخرى، لغرضٍ بلاغيٍّ يسعى إلى تحقيقه، فقد يؤْثِر النظم القرآني الواحد على الجمع وتكون هذه من باب وضع المفرد موضع الجمع،[٤] أو يضع المثنى موضع المفرد، أو يضع الألفاظ بصيغة الجمع دون غيرها من الصيغ،[٥] منوعاً في الأساليب ومعدِّلاً في الصيغ حسب ما يقتضيه المعنى وسياق الكلام، ومن يمعن النظر في النظم القرآني يكتشف الدقة في اختيار صيغ الألفاظ بحيث لو استبدلت بغيرها لاختل النظم واختلف المعنى.[٦]

قد يستعمل القرآن الكريم المفرد في موطن ويستعمل المثنى في موطن آخر يبدو شبيها بالأول, و قد يستعمل جمعا في موطن ويستعمل جمعا آخر للمفردة نفسها في موطن آخر, وقد يستعمل المفرد في موطن هو من مواطن الجمع, وما إلى ذلك من المواطن التى تستدعى التأمل والنظر. فمن قوله تعالى : فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ[الشعراء : ١٦]. و قوله : فَأْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۗ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۗ قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ۗ وَالسَّلٰمُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى [طه : ٤٧]. و قوله : وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَاْئِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ [الزخرف : ٤٦]. فقال في آية الشعراء : " اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ" بالأخبار بالمفرد عن المثنى . و قال في آية طه : " اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ" بالأخبار بالمثنى عن المثنى, و قال في الزخرف : " اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ" بالأخبار بالمفرد عن المفرد, و بالرجوع إلى سياق الآية يتضح سبب الاختلاف.

ففى سورة الشعراء ورد ذكر لهرون مع موسى, غير أن القصة مبنية على الوحدة، لا على التثنية، قال على لسان موسى : "قَالَ رَبِّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ ۖ وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ فَاَرْسِلْ اِلٰى هٰرُوْنَ وَلَهُمْ

---

[2] Randy Safii, Sriwahyuningsih R. Shaleh, and Chaterina Puteri Doni, 'Uslub Kalam Khabar Dan Insya' Dalam Dialog Kisah Nabi Zakariyah Dalam Al-Qur'an', *A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11.2 (2022), p. 395, doi:10.31314/ajamiy.11.2.395-406.2022.

[3] Sriwahyuningsih Saleh and BERTI ARSYAD, 'Al-Wujuh Dan Al-Nazhair Kata Al-Umaah (الأمة)', *A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 8.2 (2019), p. 152, doi:10.31314/ajamiy.8.2.152-170.2019.

[٤] محمد العبد, اللغة و الابداعي الأدبي, الطبعة الث (الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي, ٢٠٠٧).

[٥] باسو فالاوغو, 'استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد.–1 ', *Jurnal Adabiyah*, 18.1 (2018), pp.

[٦] مصطفىاحمداليوسفالضايع and سمير معلوف, 'بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا', جيل الدراسات الأدبية والفكرية46–133 .pp ,(1439) 42.0 .

عَلَيَّ ذَنْۢبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَّقْتُلُوْنِ ۚقَالَ كَلَّا ۚفَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُوْنَ ۗفَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙاَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۗ" [الشعراء : ١٢-١٧]

هذه الظاهرة كثير ما نجدها في القرآن الكريم، و هذا دليل على جملية لغة القرآن. و هذا الذي دفع الباحثة أن تتعمق في تحليلها و كشف عن سر استعمالها في القرآن الكريم مستعينا بالآراء دكتور فاضل صالح السمرائي. و بذلك اخترت الباحثة موضوع البحث " استممال الإفراد التثنية الجمع في القرآن الكريم عند دكتور فاضل صالح السامرائي (دراسة بلاغية)".

البحث عن الدراسات البلاغية ليس بحثا جديدا، ولا شك أن هناك الكثير من الأبحاث أو المجلات العلمية العربية تتعلق بهذا البحث، لكن لها اختلاف بهذا البحث من حيث النقاش والأشياء المدروسة. بناء على ذلك فإن البحوث المتعلقة بهذا البحث على النحو التالي:

١. بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجاً

هذا البحث على كتابة مصطفى أحمد اليوسف الضايع، و الدكتور سمير معلوف بعنوان البحث: بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجاً. و نشرها هذا البحث بالمجلة العلمية جيل الدراسات الأدبية والفكرية. من خلاصة البحث أن في النظم القرآني هناك ألفاظ لازمت الإفراد أو التثنية أو الجمع، ولم ترد في صيغة أخرى، وألفاظ أخرى عدل فيها النظم القرآني عن صيغة إلى أخرى، لغرضٍ بلاغيٍّ يسعى إلى تحقيقه، فقد يؤْثِر النظم القرآني الواحد على الجمع وتكون هذه من باب وضع المفرد موضع الجمع، أو يضع المثنى موضع المفرد، أو يضع الألفاظ بصيغة الجمع دون غيرها من الصيغ، منوعاً في الأساليب ومعدِّلاً في الصيغ حسب ما يقتضيه المعنى وسياق الكلام، ومن يمعن النظر في النظم القرآني يكتشف الدقة في اختيار صيغ الألفاظ بحيث لو استبدلت بغيرها لاختل النظم واختلف المعنى.[٧]

وجه المساوة بين هذا البحث و البحث الذي ستقوم بها الباحثة أن كلاهما يحلل في مجال الإفراد و التثنية و الجمع، وتقريبهما علم البلاغة. والفرق بينهما في تحديد مجال البحث، حيث يحدد هذا البحث في تحويل صيغ المفرد أو المثنى أو الجمع في غير مكانها أو وضع الجمع في مكان الممفرد أو عكس من ذلك. وكذلك هذا البحث يحدد في رأي دكتور فاضل صالح السمرائي.

٢. استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد

ألف باسو فلّاوغو هذه المقالة بعنوان استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد و نشر بالمجلة العلمية مجلة أدبية في التاريخ ٢٠١٨ ، من نتائج هذا البحث أنّ وضع الجمع موضع التثنية فهو مقيس عند الجمهور كراهة اجتماع تثنيتين مع فهم المعنى، بشرط أمن اللبس بألا يكون لكل واحد من المضاف إليه إلاّ

[٧] مصطفىاحمداليوسفالضايع and معلوف, 'بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا'. لاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا', جيل الدراسات الأدبية والفكرية

شيء واحد؛ لأنه إن كان له أكثر التبس. وأما استعمال الجمع في موضع المفرد فهو مقصور على المسموع من كلام العرب، فهو نادر.[٨]

وجه المساوة بين هذا البحث و البحث الذي ستقوم بها الباحثة أن كلاهما يحلل في مجال الإفراد و التثنية و الجمع. والفرق بينهما في تحديد مجال البحث، حيث يحدد هذا البحث في استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد.، أما هذا البحث فسيركز في أسرار البلاغية في استعمال المفرد، أو المثنى، أو الجمع في رأي دكتور فاضل صالح السمرائي.

٣. العدول عن المثنى إلى المفرد أو الجمع، وعكسُه في القرآن الكريم دراسة دلالية

هذا البحث يتكلم عن العدول عن المثنى إلى المفرد أو الجمع و عكسه. و هذا البحث على كتابة هنية عريف و نشرها بالمجلة العلمية مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية. اكتشفت الكاتبة في هذا البحث أن دراسة ظاهرة العدول الصّرفي في القرآن الكريم الذي من بين أنواعه العدول في صيغ الإفراد والتثنية والجمع، من خلال الوقوف على المواضع التي عدل فيها النص القرآني عن المثنى إلى المفرد أو الجمع، ثم الحديث عن الدلالات البلاغية التي عدل من أجلها القرآن الكريم عن صيغ الإفراد أو الجمع إلى صيغة المثنى، وقد خلُص إلى أنّ هذا الخروج عن ظاهر الحال لم يكن الهدف منه مخالفة قواعد لغة العرب، وإنّما الغرض منه الوصول إلى خفايا المقاصد البلاغية ودقائق الإشارات الفنيّة، التي لا يمكن تحقّقها بالنّمط المألوف من الكلام.[٩]

وجه المساوة بين هذا البحث و البحث الذي ستقوم بها الباحثة أن كلاهما يحلل في مجال الإفراد و التثنية و الجمع. والفرق بينهما في تحديد مجال البحث، حيث حدد هذا البحث في العدول صيغة الجمع إلى المثنى أو المفرد، و تقريب هذا البحث هو علم الدلالة. أما هذا البحث فسيركز في أسرار البلاغية في استعمال المفرد، أو المثنى، أو الجمع في رأي دكتور فاضل صالح السمرائي بتقريب البحث علم البلاغة.

٤. التغيير في معنى المفرد والجمع في القرآن الكريم

البحث العلمي ألفه أحمد أبو بكر مع إخوانه بعنوان البحث "التغيير في معنى المفرد والجمع في القرآن الكريم" و نشر بالمجلة العلمية الدوان: مجلة اللغة العربية و آدابها" في السنة ٢٠٢١. حاولت هذه الدراسة الكشف عن أسرار استعمال المفرد والجمع في غير معناهما الأصلي في القرآن الكريم، وتتكون قضية هذه الدراسة مجيئ استعمال المفرد والجمع في غير معناهما الأصلي في القرآن الكريم، والأسرار البلاغية في مجيء المفرد والجمع خارجاً عن معناهما الأصلي في القرآن الكريم وأمّا نوع البحث المستخدم في هذه الدراسة فهو البحث الوصفي النوعي وطريقة جمع البيانات من خلال الدراسة التوثيقية لأنها من ضمن البحوث المكتبية، وتحليل البيانات عن طريقة تحليل فني بلاغي على أساس المنطق الاستقرائي. ونتيجة البحث تشير إلى مجيئ استعمال المفرد والجمع في غير معناهما الأصلي في عدة آيات قرآنية؛ لأن التنوع في استعمال المفرد والجمع يؤدي وظائف أساسية في الخطاب القرآني. الأسرار البلاغية أو الدلالات البلاغية في استعمال الجمع

---

[٨] [٨] فالاوغو, 'استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد'.

[٩] هنية عريف, 'العدول عن المثنى إلى المفرد أو الجمع، وعكسُه في القرآن الكريم دراسة دلالية ,'مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية.doi:10.53286/arts.v1i12.773, pp. 151–82, (2021) 1.12 ,

عن المثنى والمفرد تأتي للتعميم، والمبالغة، والتكثير والتعظيم واستعمال المفرد عن الجمع يفيد التقليل والتصغير والتحقير والتوبيخ، وقد يفيد المبالغة والإيجاز ورعاية الفاصلة.[١٠]

وجه المساوة بين هذا البحث و البحث الذي ستقوم بها الباحثة أن كلاهما يحلل في مجال الإفراد و التثنية و الجمع. والفرق بينهما في تحديد مجال البحث، حيث حدد هذا البحث التغيير في معنى المفرد والجمع في القرآن الكريم. أما هذا البحث فسيركز في أسرار البلاغية في استعمال المفرد، أو المثنى، أو الجمع في رأي دكتور فاضل صالح السمرائي.

ب. مناهج البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج نوعي يهدف إلى إنتاج بيانات وصفية من خلال تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة، حيث ركزت على تحليل ظاهرة استعمال صيغة المفرد، التثنية، والجمع في القرآن الكريم بطريقة تحليلية نحوية تطبيقية. تم الاعتماد على دراسة مكتبية، حيث جمعت الباحثة المواد من مصادر متنوعة باللغة العربية والإندونيسية، وقامت بقراءة وتحليل المصادر والمراجع ذات الصلة، ثم نظمت البيانات وطبقتها تحليلًا علميًا، باستخدام طرق القياس والاستقراء والمقارنة للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة .أما بالنسبة لإجراءات جمع وتحليل المواد، فقد قامت الباحثة بجمع المواد من المصادر الموثوقة، ثم تبويبها وتحليلها باستخدام نماذج تحليلية تعتمد على قراءة النصوص القرآنية، وتحديد الآيات ذات الصلة، وتحقيق النتائج من خلال المقارنة بين الآراء النحوية والتعبيرية، والاستنتاج المبني على الأدلة النصية. أما مصادر المواد، فشملت الكتب المتعلقة بعلم البلاغة والعلوم اللغوية، بالإضافة إلى المصادر الثانوية التي تتناول مشكلات البحث، بهدف دعم التحليل وتقديم نتائج علمية موثوقة

ج. نتائج البحث

تحليل بلاغي في استعمال الإفراد و التثنية و الجمع كلمة "رسول و رسل "

القائمة ٣ : استعمال الإفراد والتثنية والجمع كلمة "رسول و رسل"

أ. رسول و رسل

رقم	الآية	السورة
١	فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ : ١٦	الشعراء
٢	فَأْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۗ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۗ قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ۗ وَالسَّلٰمُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى : ٤٧	طه
٣	وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ : ٤٦	الزخرف
٤	فَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُوْنَ ۙ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ : ١٢-١٧	الشعراء

فمن قوله تعالى : فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ[الشعراء : ١٦]

[10] Achmad Abubakar, Baso Pallawagau, and M. Taufiq Hidayat Pabbajah, ' التغيير في معنى المفرد والجمع في القرآن الكريم / Changes in Lexical Meaning of Singular and Plural Words in the Quran', *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 7.1 (2021), p. 98, doi:10.24252/diwan.v7i1.21050.

و قوله : فَأْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۗ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۗ قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ۗ وَالسَّلٰمُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى [طه : ٤٧]

و قوله : وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ [الزخرف : ٤٦]

فقال في آية الشعراء : " اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ" بالأخبار بالمفرد عن المثنى .

و قال في آية طه : " اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ" بالأخبار بالمثنى عن المثنى, و قال في الزخرف : " اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ" بالأخبار بالمفرد عن المفرد, و بالرجوع إلى سياق الآية يتضح سبب الاختلاف.

ففى سورة الشعراء ورد ذكر لهرون مع موسى, غير أن القصة مبنية على الوحدة، لا على التثنية، قال على لسان موسى : قَالَ رَبِّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ ۖ وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ فَاَرْسِلْ اِلٰى هٰرُوْنَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْۢبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَّقْتُلُوْنِ ۚ قَالَ كَلَّا ۚ فَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُوْنَ ۚ فَاْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ اَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۗ [الشعراء : ١٢-١٧]

ثم ينتقل إلى الوحدة : قَالَ اَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيْدًا وَّلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَ ۗ [الشعراء : ١٨] .

ويستمر النقاش مع موسى وحده:

قال تعالى : قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۗ [الشعراء : ٢٣] " قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ اِنْ كُنْتُمْ مُّوْقِنِيْنَ [الشعراء : ٢٤] قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ [الشعراء : ٢٦] قَالَ اِنَّ رَسُوْلَكُمُ الَّذِيْٓ اُرْسِلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ [الشعراء : ٢٧] قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ [الشعراء : ٢٨]

ثم يوجه فرعون الكلام إلى موسى مهددا له: قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ اِلٰهًا غَيْرِيْ لَاَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوْنِيْنَ [الشعراء : ٢٩] قال له موسى : قَالَ اَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِيْنٍ [الشعراء : ٣٠]، قال: قَالَ فَاْتِ بِهٖٓ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ [الشعراء :٣١]،قَالَ لِلْمَلَا حَوْلَهٗٓ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ ۙ يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهٖ ۖ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ [الشعراء : ٣٤،٣٥]

في حين بنى الكلام في سورة طه على التثنية: اِذْهَبْ اَنْتَ وَاَخُوْكَ بِاٰيٰتِيْ وَلَا تَنِيَا فِيْ ذِكْرِيْ ۗ اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ۚ [طه : ٤٢، ٤٣][11]

الخلاصة

١) الدقة في اختيار الألفاظ ومراعاة السياق

استعمال المفرد أو المثنى أو الجمع في القرآن الكريم جاء بدقة متناهية، يتناسب مع سياق القصة وموقف الشخصيات:

(أ) في سورة الشعراء: استُعمل المفرد "رسول" رغم الحديث عن موسى وهارون معاً، لأن التركيز في القصة كان على موسى وحده، وهارون ذُكر تبعاً.

(ب) في سورة طه: استُعمل المثنى "رسولا" لأن الدور كان متساوياً بين موسى وهارون في مواجهة فرعون.

(ج) في سورة الزخرف: استُعمل المفرد "رسول" لأن الحوار كان مع موسى وحده دون إشارة إلى هارون.

هذه الدقة تدل على بلاغة عالية في مطابقة اللفظ للمعنى والسياق.

[11] ٢٠٠٦, 'بلاغة الكلمة في التعبير القرآني', فاضل صالح, p. 200.

٢) الالتفات الرشيق بين المثنى والمفرد

في سورة الشعراء، رغم البداية بذكر موسى وهارون معاً، تحوّل الخطاب إلى المفرد مع استمرار القصة مع موسى فقط دون هارون، وهذا انتقال (التفات) بلاغي:

(أ) لا يسبب تشويشاً.

(ب) يزيد القصة سلاسة ووضوحاً.

هذا الالتفات يظهر مهارة بلاغية فائقة في بناء الخطاب.

٣) التوافق بين المعنى والأسلوب

أسلوب الخطاب (مفرد أو مثنى) جاء موافقاً تماماً للمعنى المقصود:

(أ) إذا كان الفعل مشتركاً بالتساوي ، استُعمل المثنى.

(ب) إذا كان التركيز على واحد فقط، استُعمل المفرد.

كل تعبير صيغ بدقة ليعبر عن مستوى المشاركة بين الشخصيات.

٤) التوكيد والتفخيم في الخطاب

في سورة طه:

استُعملت عبارات تأكيدية مثل "إنا رسولا ربك"، مما يدل على عظمة الرسالة وخطورتها.

هذا التعزيز البلاغي يمنح الخطاب قوة وهيبة في نفوس السامعين.

٥) انسجام المعاني الجزئية مع البناء الكلي

كل اختيار بلاغي في استخدام المفرد أو المثنى أو الجمع ينسجم مع الموضوع العام للسورة:

(أ) في الشعراء: التركيز على المواجهة الفردية بين موسى وفرعون.

(ب) في طه: التركيز على التعاون بين موسى وهارون في تبليغ الرسالة.

البناء البلاغي يخدم الغاية الكبرى للنص ولا ينفصل عنها

تحليل بلاغي في استعمال الإفراد و التثنية و الجمع كلمة "طفل و أطفال "

القائمة ٤ : استعمال الإفراد والتثنية والجمع كلمة "طفل و أطفال"

أ. طفل و أطفال

رقم	الآية	السورة
١	مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا	الحج : ٥
٢	ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا	غافر : ٦٧
٣	اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَاۤءِ	النور : ٣١
٤	وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا	النور : ٥٩

ومن ذلك استعمال (طفل) و (أطفال) فهو يستعمل الطفل والأطفال للجمع، قال تعالى : ثم نخرجكم طفلا [الحج : ٥] و قال: ثم نخرجكم طفلا [غافر : ٦٧] وقال: اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَاۤءِ [النور : ٥٩]، فاستعمل الطفل والأطفال للجمع، فما سبب ذلك؟ ولماذا خص كل موطن بما استعمل فيه؟

إن العرب قد تستعمل كلمة (طفل) للمذكر والمؤنث والمفرد زالمثنى والجمع، فتقول: جارية طفل، وجاريتان طفل، وجوار طفل، وغلام طفل، وغلمان طفا، كما تستعماها على القياس، فتقول: طفل وطفلة وطفلان وطفلتان وأطفال وطفلات، فاستعمل (الطفل) للجمع معروف عند العرب وبه جرت ألسنتهم، أما سبب تخصيص كل موطن بالأستعمال الذي ورد فيه فهذا يظهلر من السياق.

قال تعالى في سورة الحج: يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَّغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۗ وَنُقِرُّ فِى الْاَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ [الحج : ٥].

وقال في سورة غافر: هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُوْنُوْا شُيُوْخًا ۚ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوْٓا اَجَلًا مُّسَمًّى وَّلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ [غافر : ٦٧].

وقال في سورة النور : يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلٰثَ مَرّٰتٍ ۗ [النور :٥٨]،وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوْا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ[النور :٥٩].

فقال في آية الحج: "ثم نخرجكم" وقال في آية غافر: " ثم يخرجكم طفلا" في حين قال في آية النور: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحام" ذلك أن آيتي الحج وغافر تتكلمان على خلق الإنسان من تراب ثم من نطفة ثم علقة، فبني الكلام على خلق الجنس وليس على خلف الإفراد، فلم يقل خلقناكم من نطف ثم من علقات، أو ثم من مضغات، بل بناه على المفرد الذي يفيد الجنس، والنطفة والعلقة والمضغة نخرج طفلا لا أطفالا، فناسب ذلك التعبير بالجنس، فقال: " ثم نخرجكم طفلا" في آية الحج، و "ثم يخرجكم طفلا" في آية غفر فكلتاهما متشابهة، ومما زاد ذلك حسنا أن كالمة (طفل) تستعمل في كلام العرب للمفرد والجمع، فكانت أنسب من كل ناحية.

وأما آية النور فمبنية على الجمع لا على الإفراد ولا على الجنس، و هي مبنية لعلاقات الأفراد في المجتمع، فقال " يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلٰثَ مَرّٰتٍ ۗ"

والذين لم يبلغوا الحلم هم الأطفال وليس طفلا واحدا، ولذلك قال: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم" بصية الجمع فناسب ذلك ما قبله و لا يناسبه الإفراد، لأن الكلام على الجمع.

هذا من ناحية، و من ناحية أخرى أن آية النور في الكلام على العلاقات الاجتماعية وهذا يتطلب مجتمعا لا فردا فناسب الجمع أيضا.

و قد تقول: إنك ذكرت أن كلمة (طفل) قد تكون للجمع، فلماذا كانت كلمة (أطفال) أنسب ههنا؟

والجواب أن كلمة (طفل) قد تكون للمفرد وهي في المفرد أشهر منها في الجمع، في حين أن سياق آية النور ليس فيه احتمال إفراد، فناسب التعبير موطنه من كل ناحية.

وأما قوله تعالى : وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اٰبَآئِهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآئِهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اَخَوٰتِهِنَّ اَوْ نِسَآئِهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوِ التّٰبِعِيْنَ غَيْرِ اُولِى الْاِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ [النور : ٣١].

ونود هنا أن نيجل الملاحظات الآتية:

١. أن كلمة (الطفل) اسم جنس، فهو يشمل كل الأطفال، تقول (الطفل لا يعى) وتقصد به عموم الأطفال، وبهذا المعنى يكون أشمل من الجمع فإنك إذا قلت (لاأطفال في الدار) لا تنفى أن يكون فيها طفل أو طفلان، فإن (لا طفل في الدار) نفيت عموم الجنس، الواحد والاثنين والجمع.

٢. أن كلمة (طفل) قد تصف بها العرب الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث كما ذكرنا، فبهذا المعنى تشمل الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث.

٣. أن كلمة (طفل) في الآية اشمل وأعم من جميع المذكورين، ذلك أن البعل مختص بلامرأة فهو يخص واحدا بعينه واللآباء كذلك أبو البعل وأبناء البعل وابناء المرأة وكذلك الباقي، فإنه إما يختص بأقرباء المرأة أو ملك يمينها.

أما الطفل فهو عام غير مختص بقرابة، بل يشمل جميع الأطفال فناسب استعمال الجنس لأنهيراد به العموم.

٤. أن المذكورين في الآية أشخاص متعددو الإحساس والموافق بالنسبة إلى الجنس والزينة، فكل واحد له إحساس خاص به، وأما الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء فموقفهم واحد متجانس وهو عدم التميز، فكأنهم شخص واحد لا تمايز بينهم فأفردهم وجعلهم شخص واحد.

فكأن الإفراد ههنا أنسب، والله أعلم.

الخلاصة

١) **استعمال كلمة "طفل"**

كلمة "طفل" في اللغة العربية تستخدم للمفرد، للمثنى، للجم.، للمذكر وللمؤنث.

في القرآن الكريم:

في سورة الحج : ٥ وسورة غافر: ٦٧ ، جاء التعبير بلفظ "طفل" رغم أن الحديث عن جميع الناس.

السبب:

(أ) السياق يتحدث عن خلق الإنسان من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، ثم يخرج طفلاً.

(ب) الحديث هنا عن نوع الإنسان وجنسه، وليس عن أفراد كثيرين.

(ج) لذلك كان الأنسب استعمال المفرد "طفل" للدلالة على الجنس.

٢) استعمال كلمة "أطفال"

في سورة النور : ٢٤ و ٥٩، جاء التعبير بـ "الأطفال."

السبب:

(أ) الحديث هنا عن أحكام اجتماعية تتعلق بعدد من الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم.

(ب) المقصود مجموعة حقيقية من الأطفال.

(ج) لذلك استُعمل الجمع "أطفال" لأن السياق يتطلب الحديث عن عدد جماعي.

٣) لماذا اختير أحيانًا "طفل" بدل "أطفال"؟

كلمة "طفل" هي اسم جنس(اسم يدل على المفرد والمثنى والجمع دون تغيير). مثلًا قولك: "لا طفل في الدار" يشمل نفي وجود طفل أو طفلين أو أكثر.

أما في سياق سورة النور، فإن الكلام عن جماعة متميزة من الأطفال داخل المجتمع، فكان استعمال "أطفال" أوضح وأدق.

٤ .الخلاصة النهائية

الكلمة	استعمال	الآية	التوضيح
طفل	عند ذكر خلق الإنسان.	الحج :٥ غافر : ٦٧	عند الحديث عن الجنس البشري عمومًا دون التركيز على العدد
أطفال	عند ذكر آداب الاستئذان.	النور : ٥٩	عند الحديث عن جماعة حقيقية من الأطفال

استعمل القرآن الكريم كلمة "طفل" عند الإشارة إلى النوع الإنساني بشكل عام،واستعمل كلمة "أطفال" عند الإشارة إلى جماعة الأطفال في سياق اجتماعي واضح.

تحليل بلاغي في استعمال الإفراد و التثنية و الجمع كلمة " بني أبناء"

القائمة ٥ : استعمال الإفراد والتثنية والجمع كلمة "بني و أبناء"

أ. بني و أبناء

رقم	الآية	السورة
١	وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اٰبَآىِٕهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآىِٕهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اَخَوٰتِهِنَّ اَوْ نِسَآىِٕهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوِ التّٰبِعِيْنَ غَيْرِ اُولِى الْاِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِۖ ٣١	النور : ٣١
٢	لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيْٓ اٰبَآىِٕهِنَّ وَلَآ اَبْنَآىِٕهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآىِٕهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّۚ وَاتَّقِيْنَ اللّٰهَۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا : ٥٥	الأحزاب

ومن ذلك استعمال (بنى) و (أبناء) فهو يستعمل مرة (بنى)و مرة (أبناء)، وذلك نحو قوله تعالى في سورة النور : وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اٰبَآىِٕهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآىِٕهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اَخَوٰتِهِنَّ اَوْ نِسَآىِٕهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوِ التّٰبِعِيْنَ غَيْرِ اُولِى الْاِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِۖ[النور:٣١]

و قوله في سورة الأحزاب: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيْٓ اٰبَآىِٕهِنَّ وَلَآ اَبْنَآىِٕهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآىِٕهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّۚ وَاتَّقِيْنَ اللّٰهَۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا [الاحزاب : ٥٥]

وههنا سؤالان :

الأول: لم قال في آية النور: "ولما أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن" و قال: "أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن" فاستعمل مرة (بنى) ومرة أبناء؟

والسؤال الثانى: لم قال في أية الأحزاب: "ولا أبناء إخوانهن و لا أبناء أخواتهن" ولم يقل: "ولا بنى إخوانهن و لا بنى أخواتهن" كم قال في النور؟

والجواب عن السؤال الأول ان لفظة (بنى) تدل على الكثرة وأنها تشمل اكثر مما يشمله الأبناء نحو بنى آدم وبنى إسرائيل، ولذلك يستعمل القرآن (بنى لآدم) لمجموع البشر، و (بنى إسرائيل) لهؤلاء القوم على مر العصور، ولم يستعمل أبناء أدم ولا أبناء إسرائيل.

وبنو الاخوان وبنو الأخوات هم أكثر المذكورين في اللآية، فإن الإخوان قد يكونون إخوانا أشقاق، وقد يكونون إخوانا من الأم، و قد يكونون إخوانا من الأب، وحكم هؤلاء جميعا واحد فيما ذكر.

وكذ الأخوات فانهن قد يكن أخوات شقائق و قد يكن أخوات لأم وأخوات لأب وحكم أبناء هؤلاء جميعا واحد أيضا.

وهؤلاء أكثر من أبناء المرأة وحدها وأكثر من أبناء البعولة وحدهم، فاستعمل (أبناء) لما هو أقل، و (بنى) لما هو أكثر، جاء في (روح المعانى): "والمراد بالإخوان ما يشمل الأعيان وهم الأخوة لأب واحد وأم واحدة، وبني العلات، وهم أبناء الرجل من سنوة شتى، ولاأخياف، وهم أولاد المرأة من آباء شتى، ونظير ذلك في الأخوات، واستعمل (بنى)معهم دون (أبناء) لأنه أوفق بالمعموم وأكثر ايتعمالا في الجماعة ينتمون إلى شخصص مع عدم اتحاد صنف قرابتهم فيما بينهم، ألا ترى أنك كثيرا ما تسمع بنى وتميم، وقلما تسمع أبناء آدم وأبناء تميم.

وفيما نحن فيه يجتمع للمرأة ابن أخى وشقيق وابن أخ لأب وابن أخ لأم، بل قد يجتمع لها أبناء أخ شقيق أو أخوة أشقاء أعيان وبنى علات وأبناء أخ أو أخوة لأب وأبناء أخ أو أخوة لأم كذلك.

ويتأتى مثل ذلك في ابن الأخت، لكن لا يتصور هنا بنو العلات، كما لا يتصور في أبناء الأخ الأخياف الاجتماع في أبنائهن وأبناء بعواتهن إن اتفق، لكنهه ليس بتلك المثابة".

أما الجواب عن السؤال الثانى، وهو انه لم قال في آية الأحزاب: "ولا أبناء أخوانهن ولا أبناء أخواتهن" ولم يقل: (بنى أخواتهن) أو (بنى أخواتهن)، كما قال في آية النور، فذلك لأن آية الأحزاب في نساء النبى، فأبناء إخوانهن وأبناء أخواتهن أقل مما في آية النور، فاستعمل لذلك (أبناء)، والله أعلم

١ .استعمال كلمتي "بني" و"أبناء" في القرآن

أ. بني :تدل على النسل أو الجماعة الكبيرة من الأولاد والذرية.

ب. أبناء :تدل أيضاً على الأولاد، ولكنها تستخدم غالباً للمجموعة الأصغر أو الخاصة.

٢ .أمثلة من القرآن الكريم

الكلمة	الآية	التوضيح
بنى	النور:٣١	لأن الحديث عن عدد كبير ومتنوع من أبناء الإخوة والأخوات.
أبناء	الأحزاب : ٥٥	لأن الحديث عن عدد قليل ومحدود من أبناء الإخوة والأخوات.

٣. التوضيح التفصيلي

في سورة النور:

أ. السياق عام يشمل المؤمنات جميعاً.

ب. عدد أبناء الإخوة والأخوات يمكن أن يكون كبيراً (من الإخوة لأب، أو لأم، أو أشقاء).

ج. لذلك، استُعملت كلمة "بني "التي تدل على الكثرة والشمول.

في سورة الأحزاب:

أ. الخطاب خاص بنساء النبي ﷺ.

ب. عدد أبناء الإخوة والأخوات أقل وأضيق نطاقاً.

لذلك، استُعملت كلمة "أبناء "التي تناسب العدد الأقل والخصوصية

الخلاصة النهائية

القرآن الكريم يستعمل:

"بني " للدلالة على الجماعات الكبيرة والمتنوعة من الأبناء.

"أبناء" للدلالة على المجموعات الأصغر أو الخاصة من الأبناء.

وهذا يظهر دقة التعبير القرآني ومراعاة السياق والمعنى في كل موضع

تحليل بلاغي في استعمال الإفراد و التثنية و الجمع كلمة "النخل النخيل "

القائمة ٦ :استعمال الإفراد والتثنية والجمع كلمة " النخل و النخيل"

رقم	الآية	السورة
١	وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَّجَنّٰتٍ مِّنْ اَعْنَابٍ	الأنعام : ٩٩
٢	وَالنَّخْلَ بٰسِقٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيْدٌ	ق : ١٠
٣	يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ	النحل : ١١
٤	وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا	النحل : ٦٧
٥	وَّزَرْعٌ وَّنَخِيْلٌ	الرعد : ٤
٦	تَنْزِعُ النَّاسَ كَاَنَّهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ	القمر : ٢٠
٧	اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ	البقرة: ٢٦٦
٨	اَوْ تَكُوْنَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْاَنْهٰرَ خِلٰلَهَا تَفْجِيْرًا	الإسراء : ٩١
٩	فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهٖ جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ لَكُمْ فِيْهَا فَوَاكِهُ كَثِيْرَةٌ وَّمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ	المؤمنون : ١٩
١٠	وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ وَّفَجَّرْنَا فِيْهَا مِنَ الْعُيُوْنِ	يس : ٣٤
١٢	وَّزُرُوْعٍ وَّنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيْمٌ : ١٤٨	الشعراء
١٣	وَالْاَرْضَ وَضَعَهَا لِلْاَنَامِ فِيْهَا فَاكِهَةٌ وَّالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكْمَامِ	الرحمن : ١٠-١١
١٤	فَتَرَى الْقَوْمَ فِيْهَا صَرْعٰى كَاَنَّهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	الحاقة : ٧
١٥	وَّلَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ	طه : ٧١
١٦	وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا	عبس : ٢٩

ومن ذلك استعمال النخل والنخيل، فقد يستعمل القرآن أحيانا "النخل" ويستعمل أحيانا "النخيل" ويستعمل أحيانا "النخيل" وذلك نحو قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا بِهٖ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَّجَنّٰتٍ مِّنْ اَعْنَابٍ [الأنعام : ٩٩]، وقوله: وَالنَّخْلَ بٰسِقٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيْدٌ [ق : ١٠]

في حين قال: يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ [النحل : ١١] و قال: وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا [النحل : ٦٧] فما الفرق بينهما؟

لقد ذهب السهيل إلى أن كلمة "النخيل" تفيد الكثيرة، وذلك لأنها تتناول الصغير الكبير، أما "النخل" فهو خاص بالمثمر، و على هذا يكون النخل أقل عددا من النخيل.

جاء في البرهان : قال السهيلي في الروض الأنف : إذا قلت: عبيد ونخيل فهو اسم يتناول الصغير والكبير من ذلك الجنس، قال تعالى: "وزرع ونخيل"، وقال: "وما ربك بظلام للعبيد" و حين ذكر المخاطبين منهم، قال "العباد"، ولذلك قال حين ذكر المثمر من التخيل: "والنخل بالسقات"، و"أعجاز نخل منقعر" فتأمل الفرق بين الجمعين في حكم البلاغة واختيار الكلام.

والذي أراه العكس فإن النخل اسم جنس جمعى والنخيل جمع، واسم الجنس أشمل وأعم من الجمع، كما قرره علماء اللغة، وكما هو في الاستعمال القرآني، ذلك أن اسم الجنس المفرد والمثنى والجمع ويقع على القليل والكثير، فيصح أن يقول من أكل تمرة واحدة: لقد أكلت التمر، ولا يصح أن يقول: أكلت تمرتين ولا تمرات ولا تمورا ويصح أن يقولمن شاهد نخلة واحدة أو نخلتين: لقد شاهدت النخل، ولا يقول: شاهدت النخيل ولا النخلات.

جاء في شرح الرضى على الشافية : اعلم أن الاسم الذي يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد فإذا قصد التنصيص على المفرد جيء فيه بالتاء يسمى بأسم الجنس.

و أما المعنى فلو قوع المجرد من التاء منه على الواحد والمثنى أيضا، إذ يجوز لك أن تقول : أكلت عنبا أو تفاحا مع أنك لم تأكل إلا واحدة أو اثنتين، بل قد يجيء شيء منه لا يطلق إلا على الجمع، وذلك من حيث الاستعمال لا من حيث الوضع، كالكلم والأكم وهو قليل.

فنقول : مثل هذا الاسم إذا قصدت إلى جمع قلّتِه جمعته بالألف والتاء، و إذا قصدت الكثير جردته من التاء، فيكون المجرد بمعنى الجسم الكثير نحو: نملة و نمل و نملات.

وجاء في شرح الرضى على الكفاية : ويخرج أيضا -يعني عن الجمع- اسم الجنس، أي الذي يكون الفرق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو: تمرة وتمر، أو بالياء نحو رومي وروم، وذلك لأنها لا تدل على آحاد اللفظ، إذ اللفظ لم يوضع لآحاد، بل وضع لما فيه الماهية المعينة، سواء كان واحدا أو مثنى أو جمعا.

إن اسم الجنس يقع على القليل والكثير، فيقع(على) التمرة والتمرتين والتمرات وكذا الروم، فإن أكلت تمرة أو تمرتين روميا أو روميين جاز لك أن يقول : أكلت التمر وعاملة الروم، ولو كان جمعين لم يجز ذلك كما لا يقع رجال على رجل ولا رجلين

وأما ما ذكره السهيلي في الروض الأنف ففيه نظر من حيث اللغة ومن حيث الاستعمال القرآني، فإن الله كما قال: وما ربك بظلام للعبيد. قال : وما الله يريد ظلما للعباد. وكما قال: والنخل باسقات لها طلع نضيد. فذكر المثمر فإنه قال: ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل وهو مثمر أيضا، وقال : أومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. فالنخيل يقال له للمثمر وغيره وكذلك النخل.

و أما الفرق بينهما فما ذكرناه وهو أن النخل أعم وأشمل من النخيل لأنه اسم جنس جمعى، وهذا ما قرره علماء اللغة ويؤيده الاستعمال القرآني، يدل على ذلك أن القرآن أورد "النخيل" في ثمانية مواضع وهي فيها لا تفيد الشمول

فقد قال: اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ [البقرة :٢٦٦] وقال: اَوْ تَكُوْنَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْاَنْهٰرَ خِلٰلَهَا تَفْجِيْرًا [الإسراء : ٩١]

وقال : فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهٖ جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ لَكُمْ فِيْهَا فَوَاكِهُ كَثِيْرَةٌ وَّمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ [المؤمنون : ١٩]

وقال : وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ وَّفَجَّرْنَا فِيْهَا مِنَ الْعُيُوْنِ [يس : ٣٤]

فأنت ترى في هذه الآيات الأربع أنه جعل النخيل في جنات فلا يشمل ما في غير الجنات قلا تدخل فيها النخلة الواحدة أو النخلتان وقليل النخل.

وقال : وَفِي الْاَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجٰوِرٰتٌ وَّجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ وَّزَرْعٌ وَّنَخِيْلٌ صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ وَّنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِي الْاُكُلِ [الرعد: ٤]

فقال : يسقى بماء واح، فخرج ما لم يسق بماء واحد.

وقال : وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ [النحل :٦٧]

أما النخل فهو عام يشمل الصغير والكبير المثمر وغيره، سواء كان في جنات أم في غيرها وسواء كانت نخلة واحدة أو أكثر. قال تعالى في وصف الجنة : فِيْهِمَا فَاكِهَةٌ وَّنَخْلٌ وَّرُمَّانٌ [الرحمن: ٦٨] ونخل الجنة كثير. وقال: (اَتُتْرَكُوْنَ فِيْ مَا هٰهُنَآ اٰمِنِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ وَّزُرُوْعٍ وَّنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيْمٌ) [الشعراء : ١٤٦ - ١٤٨]

والنخل ههنا يشمل ما في الجنات أم لم يكن. وقال : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّثَمٰنِيَةَ اَيَّامٍ حُسُوْمًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيْهَا صَرْعٰى كَاَنَّهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [الحاقة :٧] وقال : (قَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَّلَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ) [طه : ٧١]

وقال : (وَالنَّخْلَ بٰسِقٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيْدٌ) [ق : ١٠]

فأنت ترى أنه لم يخصص النخل بشيء، فهو أعم من النخيل وأشمل، وقد تقول: ولكن القرآن قد يستعملها استعمالا واحدا، وذلك نحو قوله تعالى في سورة النحل: زلكن القرآن قد يستعملها استعمالا واحدا، وذلك نحو قوله تعالى في سورة النحل: (هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ وَّمِنْهُ شَجَرٌ فِيْهِ تُسِيْمُوْنَ يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ) [النحل : ١٠-١١]

وقوله في سورة عبس: فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ اِلٰى طَعَامِهٖٓ اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ شَقًّا فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا حَبًّا وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا وَّفَاكِهَةً وَّاَبًّا [عبس : ٢٤-٣١]. فاستعمل النخل والنخيل لما يخرج من الأرض على وجه العموم ولم يخصص النخيل بشيء.

والحق أن السياق مختلف وأن "النخل" في عبس أكثر من "النخيل" في النخل وإليك ما يوضح ذلك:

١. أنه قال في النحل: هو الذي أنزل من السماء ماء، وقال في عبس: أنا صببنا الماء صبا، والصب أكثر من الإنزال علاوة على أنه أكده بقوله:(صبا)

٢. جعل الماء في النحل للشراب والشجر، فقال: لكم شراب ومنه شجر في حين خصص الماء في عبس للطعام ولم يذكر الشراب، فالماء المعد للزراعة في عبس أكثر فإنه لم يخصص قسما منه للشرب، بل جعله للطعام خاصة.

٣. ثم إن المنتوجات في عبس أكثر، فقد ذكر في النخل: الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات، وذكر في عبس الحب والعنب والقضب والزيتون والنخل والحدائق الغلب، وهي الملتفة الكثيرة الشجر والفاكهة والأب، فلما زاد في الماء المخصص للزرع في عبس زادت المنتوجات في النوع والكمية.

٤. ذكر النخيل والأعناب بصورة الجمع في النحل، وذكر النخل والعنب بصورة اسم الجنس الجمعي في عبس وهو أكثر.

٥. قال في النحا: هو الذي أنزل من السماء ماء. ينبت لكم به الزرع بإسناد الفعل إلى ضمير الغيبة، وقال في عبس: أنا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الأرض فأنبتنا بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم بصيغة الجمع للتعظيم، وهذا يقتضي الزيادة في التفضل على الإنسان فيما ذكر.

٦. ثم انظر كيف انه لما زاد في الكمية والأنواع في عبس جاء بضمير الجمع، فقال : "أنا. صببنا. شققنا"، وجاء بضمير الإفراد في "النحل"، ونحو ذلك قوله تعالى: وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبٰرَكًا فَاَنْۢبَتْنَا بِهٖ جَنّٰتٍ وَّحَبَّ الْحَصِيْدِۙ وَالنَّخْلَ بٰسِقٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيْدٌۙ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِۙ وَاَحْيَيْنَا بِهٖ بَلْدَةً مَّيْتًاۗ كَذٰلِكَ الْخُرُوْجُ[ق : ٩-١١]، فاستعمل "النخل" في آية [ق] ولم يستعمل "النخيل" كما في النحل.

ويتضح سبب ذلك من النظر في الآيتين:

١) فقد أسند إنزال الماء في [ق] إلى ضمير المتكلم بصيغة الجمع للتعظيم "زنزلنا" في حين أسنده إلى ضمير الغائب كما أسلفنا، والإسناد إلى المتكلم يقتضي زيادة التفضل الإحسان.

٢) قال في النحل "أنزل" وقال في [ق]"نزلنا" بالتضعيف للدلالة على الكثير فالماء في [ق] أكثر.

٣) قال في النحل: هو الذي أنزل من السماء ماء، وقال في [ق] : ونزلنا من السماء ماء مباركا، فصوف انماء في [ق] بأنه مبارك، ولم يصفه بذلك في النحل، والمبارك هو الكثير الزائد فإن المبركة هي النماءوالزيادة، فما في النحل يصدق على الإنزال القليل والكثير بخلاف في [ق].

٤) جعل الماء في النحل للشراب والشجر والزرع في حين خصه في [ق] بالإنبات، فجعل الماء الكثير للزرع خاصة، وهذا يقتضي زيادة المنتوجات الزراعية في [ق] على ما في النحل ومن هذه المنتوجات النخل، وهذا نظير ما ذكرناه في النحل وعبس.

٥) لقد قسم الماء في النحل على ثلاثة أشياء: الشراب وما يأكله الإنسان وما يأكله الحيوان، فقال : لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون، أي ترعون ماشيتكم، وقال: ينبت لكم به الزرع، وهو عام يأكله الإنسان والحيوان، في حين جعل الماء الكثير في [ق] لما يأكله الإنسان، فقال: رزقا للعباد.

وهذا يقتضي زيادة المنتوجات من هذا النوع من الزرع، فكان ما في [ق] أكثر، فلما ضاعف في التنزيل وأسنده إلى نفسه وبارك في الماء وخصه بإنبات ما يأكله الإنسان زاد في الانتاج في[ق] فقال: أو النخل بإسقات، بصيغة اسم الجنس الجمعي.

ولما يقل مثل ذلك في النحل، قال: (والنخيل والأعناب) فذكر النخل في مواطن التكثير.

فدل ذلك على أن النخل أعم واشمل من النخيل ، ثم أنظر كيف أنه لما كان المقام في سورة [ق] مقام ذكر الزينة والجمال، فقال: اَفَلَمْ يَنْظُرُوْٓا اِلَى السَّمَاۤءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنٰهَا وَزَيَّنّٰهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوْجٍ وَّالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍۢ بَهِيْجٍۙ [ق: ٦-٧]، فذكر زينة المساء وبجهة الزرع في الأرض ذكره جمال النخل، فقال: والنخل بإسقات، وهو صورة جميلة من صورة النخل، ثم وصف ثمرها بقوله: لها طلع نضيد، وهي صورة جمالية أخرى فناسب بين الصورة والمقام.

ولا نريد أن نطيل في هذا الأمر، وإلا فالكلام فيه يطول.

الخلاصة

١. استعمال "النخل" و"النخيل"

النخل:

١) اسم جنس جمعي (اسم يدل على القليل والكثير بلفظ المفرد)

٢) يشمل النخلة الواحدة أو النخلتين أو جماعة النخل.

٣) يستخدم عند الحديث عن النوع بشكل عام دون التركيز على العدد.

النخيل:

٤) جمع صريح.

٥) يدل غالبًا على مجموعة كبيرة من النخل.

٦) يستخدم عند الحديث عن الجنات والبساتين الكثيرة التي فيها نخل كثير.

٢ .أمثلة من القرآن الكريم

الكلمة	الآية	التوضيح
النخل	الأنعام: ٩٩	حديث عن إنبات الزرع والنباتات عامة.
النخيل	النحل : ١٦ و ٦٧	ذكر النخيل مع أنواع الثمار الأخرى في سياق كثرة البركة والخيرات.

٣ .التوضيح التفصيلي

١) عند الحديث عن النوع بشكل عام سواء نخلة واحدة أو أكثر، يُستعمل "النخل."

٢) عند الحديث عن الحدائق الواسعة أو البساتين المليئة بالنخل، يُستعمل "النخيل."

٣) "النخل "أوسع وأشمل استعمالًا من "النخيل."

٤) بعض العلماء كالسهيلي رأى أن "النخيل" أكثر، ولكن التحقيق الأدق يظهر أن "النخل" أشمل وأعم من حيث اللغة والاستعمال القرآني.

٤ .الخلاصة النهائية

القرآن الكريم يستعمل:

١) "النخل" للدلالة على النوع العام للنخل، بغض النظر عن العدد، يشمل القليل والكثير.

٢) "النخيل" للدلالة على الكثرة الظاهرة من النخل، خصوصًا عند الحديث عن البساتين والجنات.

وهذا يُظهر دقة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ بما يناسب المعنى، والسياق، والصورة الجمالية المراد نقلها.

د. الخلاصة

يبين هذا الباب أن استعمال المفرد والمثنى والجمع في القرآن الكريم ليس عشوائيًا، بل هو مبني على حكمة بلاغية دقيقة .فاختيار صيغة الكلمة يعتمد على سياق الآية ومعناها والمقصد البلاغي منها، وليس على العدد فقط. فقد يُستعمل المفرد للدلالة على العموم أو لتمثيل النوع كله، حتى وإن دلّ على الكثرة . ويُستعمل المثنى حين يكون العدد اثنين كافيًا لإيصال المعنى أو الإشارة إلى التوازن والاكتمال .أما الجمع، فيُستخدم للتعبير عن الكثرة أو عن شدة المعنى وتنوعه. ومن هنا، يتبين أن كل كلمة في القرآن الكريم قد وُضعت في مكانها بعناية تامة، لتعبر عن المعنى المقصود بأقصى درجات الدقة والجمال البياني.

المراجع

الأزهري, مصطفى محمود, تيسير قواعد النحو للمبتدئين (دار العلوم والحكم الجيزة, ٢٠١٤(

الجندي, فاطمة عبدالرحمان عبد اللطيف, الإفراد والتثنية والجمع في القرآن الكريم, جيل الدراسات الأدبية والفكرية (د.ط, ٢٠٠٨(

العبد, محمد, اللغة و الابداعي الأدبي, الطبعة الث (الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي, ٢٠٠٧(

تاميمي, مصطفى, 'منهج الدكتور فاضل السامرائي في التفسير Akademik Platform İslami ', Araştırmalar Dergisi, 8.2 (2024), pp. 316–38, doi:10.52115/apjir.1517835

عبدالعزيز, خالد, النحو التطبيقي (دار الؤلؤة, ٢٠١٩(

عريف, هنية, 'العدول عن المثنى إلى المفرد أو الجمع، وعكسُه في القرآن الكريم دراسة دلالية', مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية, ١,١٢ (٢٠٢١, 82–151, pp.), doi:10.53286/arts.v1i12.773

فالاوغو, باسو, 'استعمال صيغة الجمع وإرادة المثنى أو المفرد Jurnal Adabiyah, ', 18.1 (2018), pp. 1–16, doi:https://doi.org/10.24252/JAd.v17i118i1a1

محمد, براءة أبو, 'شرح المفرد والمثنى والجمع Mawdoo3.Com, 2022, p. 1 ',

محمد على كفافى, شعبان, 'من أسرار التعبير القرآنى فى سورة القارعة دراسة بلاغية تحليلية', حولية كلية اللغة العربية بجرجا, ١٣,٤ (٢٠٠٩, 2887—2948, pp.), doi:10.21608/bfag.2009.29146

مصطفىاحمداليوسفالضايع and سمير معلوف, 'بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا', جيل الدراسات الأدبية

والفكرية, ٤٢,٠ (٤٦١٤٣٩–pp. 133),

منصور, ريهان عبد المحسن محمد, 'مراعاة الاستقامة و الاستحالة عند صياغة التراكيب النحوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة تحليلية نقدية)', مجلة البحث العلمي في الآداب, ٨,٦ (٢٠١٩ .p. 674),

Al-Tabany, T I B. *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif, Progresif, Dan Konteksual*. Edited by Titik Triwulan. Jakarta: Prenada Media, 2017.

Abubakar, Achmad, Baso Pallawagau, and M. Taufiq Hidayat Pabbajah, '*التغيير في معنى المفرد والجمع في القرآن الكريم* / Changes in Lexical Meaning of Singular and Plural Words in the Quran', *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 7.1 (2021), p. 98, doi:10.24252/diwan.v7i1.21050

Safii, Randy, Sriwahyuningsih R. Shaleh, and Chaterina Puteri Doni, 'Uslub Kalam Khabar Dan Insya' Dalam Dialog Kisah Nabi Zakariyah Dalam Al-Qur'an', *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11.2 (2022), p. 395, doi:10.31314/ajamiy.11.2.395-406.2022

Saleh, Sriwahyuningsih, and BERTI ARSYAD, 'Al-Wujuh Dan Al-Nazhair Kata Al-Umaah (*الأمة*)', *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 8.2 (2019), p. 152, doi:10.31314/ajamiy.8.2.152-170.2019

Sarif, Suharia, 'Pengenalan Bahasa Arab Dasar Melalui Lu'bah Lughawiyyah Bagi Generasi Muhammadiyah Di Panti Asuhan Aisyiah Limboto', *Insan Cita : Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat*, 2.1 (2020), doi:10.32662/insancita.v2i1.886